

العلاقات الواسعة الممتدة في الزمان والمكان والتي تشمل مجالات التعاون الاقتصادي والثقافي والسياسي كما تعزز هذه العلاقات ترسانة قوية من القيم والمبادئ والمواقف المشتركة.

وفي عالم اليوم الذي نواجه فيه أعقد المشاكل والإشكاليات وأصعب التحديات، بات مطلوباً منا أن ننظر إلى هذه العلاقات المتميزة كرسيد مشترك يفيدنا ويقوينا بطريقة متبادلة. علينا أيضاً أن نغنيه بالمزيد من الأفكار والمبادرات.

هذا الرصيد المشترك الذي ينبغي علينا جميعاً أن نقوم بتحسينه ودعمه بل نبني عليه ونطلق منه لنتمكن من مواجهة هذه التحديات سواء منها التحديات الإقليمية المطروحة على بلدنا معاً أو تلك المطروحة على كل بلد على حدة. ونحن في برلمان المملكة المغربية إذ نعزز بالعلاقات المغربية الفرنسية ننظر إليها في ثلاثة أبعاد:

البعد الأول، أن علاقات بلدنا تكتسي طابعاً جيواستراتيجياً، بعمق تاريخي ثقافي حضاري وإنساني، وبتشاور منتظم في مختلف المنظمات والمحافل الدولية، وبحرص على استتباب السلم العالمي وسيادة الشرعية والقانون الدولي الإنساني.

وهنا تحديداً يشرفني أن أعبر عن عميق التقدير والامتنان لما أبدته فرنسا من موقف متبصر حكيم واع ومسؤول تجاه ملف الوحدة الترابية للمغرب. ولن أفشي أي سر، فخامة الرئيس، إذا قلت لكم بأن من أكبر انتظارات الشعب المغربي من زيارتكم هذه لبلادنا، هو تأكيدكم أن فرنسا ستظل تساند اقتراح الحكم الذاتي في الأقاليم الصحراوية كأساس لإيجاد حل سياسي نهائي متوافق بشأنه لهذا النزاع المفتعل.

ولن يكون هذا الموقف عادلاً فقط لأنه سيمكن الشعب المغربي من ضمان حقه المشروع في تحيين وصيانة وحدته الترابية بعد فترة الاستعمار التي طبعت ماضيها المشترك، والتي ننظر إليها نظرة هادئة تستحضر معطيات التاريخ وتتوجه نحو المستقبل، بل لأن الحل المقترح من طرف بلادنا يستجيب أيضاً لتوجهات وقرارات الأمم المتحدة التي تهدف إلى إيجاد حل سياسي، والتي اعتبرت هذا المقترح المغربي حلاً جدياً وذا مصداقية.

وأخيراً لأن هذا الدعم الذي يتطلع إليه الشعب المغربي سيشكل دعماً قوياً لمغرب يتسم بحركة إصلاحية مشهود له بها، وبالجرأة في مختلف مبادراته سواء تعلق الأمر بقضيتنا الوطنية أو الإصلاحات الديمقراطية التي انخرط فيها.

وفي هذا السياق، فخامة الرئيس، نؤمن بمغرب كبير يجمع بين الدول المغربية الخمسة، تلتحم فيه الإرادات الخيرة للشعوب، وتتكامل فيه الإمكانيات والأرصدة. نؤمن بمغرب كبير يستثمر مرجعياته الحضارية والثقافية والروحية، وجذوره العربية الأمازيغية الإفريقية الأندلسية العربية مثلاً يستثمر الإمكانيات التي يمكن أن تخلقها سوق مغربية قوية ومنفتحة على علاقات التعاون مع الشركاء والأصدقاء وبلدان الجوار المتوسطي والأوروبي

محضر الجلسة رقم 874

التاريخ: الخميس 23 جادى الأولى 1434 هـ (4 أبريل 2013 م).

الرئاسة: السيد كريم غلاب، رئيس مجلس النواب.

الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس مجلس المستشارين.

التوقيت: ستة وخمسون دقيقة ابتداء من الساعة الثانية عشرة زوالاً والدقيقة الثامنة.

جدول الأعمال: جلسة مخصصة للإستماع إلى خطاب السيد فرانسوا هولاند (François Hollande)، رئيس الجمهورية الفرنسية.

السيد كريم غلاب رئيس مجلس النواب، رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

فخامة السيد رئيس الجمهورية الفرنسية السيد فرانسوا هولاند،

سيدي،

السيد رئيس الحكومة،

السيد رئيس مجلس المستشارين،

السيدات والسادة الوزراء وأعضاء الوفد المرافق لفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية،

السيدات والسادة البرلمانيين،

أيها الحضور الكرام،

إنها لحظة رفيعة في حياة برلمان المملكة المغربية، لحظة يطبعها السرور والتأثر وهبة التاريخ ونحن نستقبل ضيف المغرب الكبير وصدق المغرب الكبير في هذا الفضاء الذي يعبر رمزيا وفعليا عن الخيار الديمقراطي الذي اختاره المغرب الحديث فكراً وممارسة، نهجا وأفقاً لتدبير الشأن العام وأساساً للحكم، المغرب الذي آمن بالتعددية منذ بداية الاستقلال في منتصف خمسينات القرن الماضي ورفض منطق الحزب الوحيد والانغلاق وانخرط في مسلسل البناء الديمقراطي كما تجسد ذلك على عهد جلالة الملك الراحل الحسن الثاني طيب الله ثراه، وكما عززه وسرعه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في مسار من الانفتاح والحرية وحقوق الإنسان والتعدد والإشراك والمأسسة الديمقراطية الهادئة.

اسمحوا لي فخامة الرئيس أن أرحب بكم وبالسيدة Mme Valérie Trierweiler وبأعضاء الوفد المرافق لفخامتكم وأن أعبر لكم عن صادق المشاعر الطيبة التي تترجم عمق الصداقة وقوة العلاقة بين بلدنا وشعبنا، والحقيقة أننا لا نشك مطلقاً في نوعية ومستوى ومثانة العلاقات المغربية الفرنسية وننظر بالكثير من التقدير والتمنين إلى الرصيد الإيجابي لهذه

مشروع الرفاه المشترك الذي تسعون إليه، فخامة الرئيس، بالنظر إلى ما تولونه من أهمية قصوى للفكرة المتوسطة بكل أبعادها ورهاناتها، كما ستجسدون ذلك من خلال حضوركم، نهاية هذا الأسبوع في "مرسيليا" أثناء قمة رؤساء برلمانات الدول الأعضاء في الاتحاد من أجل المتوسط.

إن ضمان السلامة والأمن في البحيرة المتوسطة يرتبط بكيفية وثيقة بإقرار حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية على قاعدة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وإننا إذ نشيد بالدور الفرنسي النبيل المتبصر تجاه الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقه في الحصول على صفة دولة غير عضو في منظمة الأمم المتحدة في أفق الحصول على العضوية الكاملة، نتطلع إلى دور أقوى في هذا الاتجاه على طريق الإنصاف التاريخي للشعب الفلسطيني وتمكينه من بناء دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

فخامة الرئيس، أجدد الترحيب بكم، والسيدة فاليري تريفييلر Mme Valérie Trierweiler وكافة الأعضاء المرافقين لفخامتكم، وأدعوكم إلى التفضل إلى المنصة قصد مخاطبة أعضاء البرلمان في المملكة المغربية. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى.

السيد فرانسوا هولاند (François Hollande)، رئيس الجمهورية الفرنسية:

Messieurs les Présidents,
Monsieur le Chef du gouvernement,
Mesdames et Messieurs les Ministres,
Mesdames et Messieurs les Représentants et les
Conseillers,

C'est un honneur de m'exprimer devant vous, d'abord par ce que vous êtes le parlement issu du suffrage universel et qui témoigne de la vitalité démocratique de la société marocaine.

C'est un honneur ensuite parce que nos deux pays ont su nouer avec le temps une amitié d'une qualité rare pour ne pas dire exceptionnelle, et il nous revient ceux qui ont en charge nos deux pays d'intensifier encore notre relation.

Je viens accompagner d'une importante délégation ; des ministres, des parlementaires des deux assemblées françaises, des élus de régions, des personnalités culturelles, des chefs d'entreprises des représentants des cultes, cultes musulmans, mais également les juifs de

ومع العالم.

والبعد الثاني، أن العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والمغرب تظل مثالا حيا ملموسا عن أحد أفضل وأقوى وأعمق نماذج التعاون والعلاقات الشنائية.

وهنا، يهمني أن أؤكد على أهمية وراهنية فكرة التوطين المشترك للاستثمارات بين بلدينا La colocalisation اعتبارا للثروة المشتركة التي يمكن أن تخلقها في بلدنا، من خلال الرفع من تنافسية بعض القطاعات الصناعية والخدماتية ولبلدكم خصوصا في المهن العالمية للمغرب، ومن خلال جلب استثمارات خارجية محدثة لفرص الشغل في بلادنا وكذلك في بلادكم، حيث أبانت التجربة أن جزءاً يصنع في بلادنا وجزءاً آخر يصنع ببلادكم. ومن جهة أخرى، هناك أفق مفتوح واعد بإمكانيات متعددة لخلق شركات أوطد بين الفاعلين الاقتصاديين الفرنسيين والمغاربة، وذلك من أجل التوجه نحو ضمان حضور أقوى في الأسواق المغربية والعربية والأفريقية، ولم لا في الأسواق الآسيوية والأمريكية اللاتينية وكافة المناطق والبلدان التي تعرف نسب نمو عالية.

ولأننا، فخامة الرئيس، ندرك مدى صدق وجدية التزامكم بقضايا الشباب وتطلعات الأجيال الجديدة، ندرك أيضا دون أدنى شك أنكم واعون وعميقا بأن علينا أن نتسم بنوع من السلاسة والعبقرية الخلافة المنتجة في مقاربة موضوع الهجرة وحركة الشباب، وهذا هو **البعث الثالث** الذي نود الإشارة إليه، هذا البعث المتوجه نحو الشباب ونحو المستقبل، وذلك من خلال استحضار الإطار الإنساني إلى جانب المقننات الأمنية والحدودية، والتفكير بطرق أكثر تحضرا وسماحة في استيعاب مثل هذه التطلعات الشبابية، وفتح الإمكانية لهجرة منظمة متحضرة تستند إلى اعتراف فعلي ملموس بالشهادات الجامعية المغربية من طرف شركائكم وشركائنا في الفضاء الأوروبي، علما أن المغرب منخرط بهذا الخصوص في حوار مفتوح مع أصدقائنا في المفوضية الأوروبية بحثا عن أفكار جديدة صانعة للمستقبل، وهو حوار يمكن أن تقوم فيه معاً بدور كبير.

ويقضي المقام، فخامة الرئيس، أن نتذكر أبناء وبنات الجالية المغربية فوق التراب الفرنسي ودورهم الحيوي في تطور الاقتصاد الفرنسي، وكذا في إثراء التعدد الثقافي الفرنسي. وإننا لنعتز بهم كسفراء للهوية المغربية، وللذاكرة المغربية. كما نعتز بالمقابل بما وفرته فرنسا لهذه الجالية من مقومات الضيافة الإنسانية الحضارية الكريمة.

فخامة الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إن الجغرافيا المتوسطة تلقي علينا بثقلها الحضاري والاستراتيجي. وإن ابتداء المتوسطي المشترك ليزيدنا وعيا بجسامة التحديات والمعضلات المطروحة على هذه الجهة من العالم، وهو ما يتطلب منا المزيد من العمل المشترك في اتجاه تفعيل المشروع المتوسطي الكبير؛ مشروع التعاون،

de la délibération de la France.

Oui le passé nous uni, mais c'est le présent et c'est l'avenir qui nous rassemble. Le message que je viens prononcer devant vous, il est simple : La France a confiance dans le Maroc. Votre pays chaque jour, accomplit des pas décisifs vers la démocratie, conduit de façon cohérente son développement, assure son unité, fondée sur la reconnaissance des diversités, alors sûrement tout ne va pas aussi vite que certains le voudrait, il y a toujours des critiques, des améliorations, c'est votre responsabilité, et notre devoir c'est de vous accompagner. Mais, le Maroc s'affirme comme un pays de stabilité et de sérénité. Et je rend hommage à la volonté réformatrice du roi Mohamed VI, ainsi à ce qu'il a précisé comme ambition pour le Maroc, et que je partage d'être au rendez-vous des enjeux du développement humain.

Ces enjeux là vous les avez avec votre "Conseil Economique Social et Environnemental" réuni dans un certain nombre de principes: le respect des droits et de l'accès aux services essentiels, le dialogue social, la gouvernance responsable, la protection de l'environnement. Tout cela c'est un moyen d'accéder à plus de croissance et plus de prospérité.

Ici au Maroc vous avez été capables d'engager une démarche moderne mais dans le respect de vos traditions.

Ici au maroc, vous avez poursuivi le mouvement vers le pluralisme politique et Monsieur le Chef du Gouvernement je sais que vous êtes resté 10 ans dans l'opposition, ce qui prouve bien, d'abord qu'il faut être patient et qu'ensuite l'alternance est un processus irréversible.

Ici au Maroc, les droits des femmes progressent, la réforme du code de la famille « la modawana » a été un progrès sur la voie de l'égalité et je sais l'engagement des femmes marocaines dans la vie publique, Fatima Mernissi a su porter leur voie et elle est entendue bien

France. Je viens donc, au nom de toute la France vous dire combien je suis fier de la relation avec le Maroc.

Cette amitié elle est fondée sur l'histoire, la grande histoire celle des Etats, celle des continents, celle des personnalités, et il y en a eu qui nous ont uni, mais il y a aussi la petite histoire, ou plus exactement les histoires intimes, familiales, personnelles qui ont fait que nous sommes unis, rassemblés et qu'au cours des générations les liens qui se sont tissés se sont encore resserrés.

De notre relation il y a l'affection profonde que les français ont pour le Maroc, une nation d'une haute et grande tradition faite d'identités multiples, vous les avez rappelés, Monsieur le Président. Un pays qui a apporté au monde méditerranéen une incomparable culture, une splendide architecture, et c'est ainsi que la France et le Maroc, au cours des siècles passés, se sont rencontrés dans le plus grand respect jusqu'au début du 20ème siècle, au temps des prétentions coloniales, c'est là que notre histoire a connu plus de tumultes et même une part d'ombre avec les atteintes à la liberté des marocains, puis la longue, trop longue attente de l'indépendance. Lyautey, ce français ami du Maroc, mais qui était néanmoins le premier Résident Général du protectorat avait prévenu et il aurait dû être écouté que rien n'est durable, ne pouvait se fonder sur la force. Il a néanmoins fallu attendre 1956 pour que la France reconnaisse la pleine souveraineté du Maroc. Avec un roi pour l'incarner, Mohamed V, seul chef d'Etat fait compagnon de la libération par le Général de Gaulle, soyez en fiers. La France n'oubliera pas son courage, elle n'oubliera pas non plus les dizaines de milliers de soldats marocains qui, en 1914 et en 1940, sont venus défendre notre patrie, et je veux ici vous en exprimer toute ma gratitude. Et c'est la raison pour laquelle, je veillerai à associer étroitement le Maroc aux commémorations du centenaire de la première guerre mondiale et du 70^{ème} anniversaire du débarquement et

Et puis il y a aussi ces 80 mille français qui résident au Maroc et sans doute bien davantage et qui là aussi contribuent au développement économique, à l'attractivité du Maroc et une meilleure compréhension.

Nombreux de mes compatriotes sont d'origine marocaine et sont devenus pleinement français sans rien oublier de leurs racines, et contribuent au rayonnement de la France. Je pourrais citer des intellectuels, des entrepreneurs, même des responsables politiques, des cinéastes, des musiciens, je ne parle pas des humoristes. Je ne sais qui sont ceux qui sont les plus applaudis? mais cette double appartenance nous enrichi tous.

Je pense aussi à tous ces jeunes, dont les parents étaient nés au Maroc et qui sont aujourd'hui dans nos grandes écoles, dans nos universités et qui sont des cadres performants, de nos entreprises mais aussi des vôtres.

Et puis, il y a ces marocains qui travaillent en France et continuent de transférer une partie de leur épargne ici au Maroc pour entretenir le développement économique comme une vocation patriotique qui conduit à faire ce geste, un Marocain sur trois qui vit à l'étranger vit en France et vit dans le respect de nos lois, de toutes nos lois et notamment la première laïcité; raison de plus pour veiller, et ça c'est ma responsabilité en France, à lutter contre toutes les discriminations, toutes les injustices, toutes les inégalités qui pourraient frapper.

Notre lien c'est aussi la langue, la langue française notre patrie commune, la patrie de toutes celles et de tous ceux qui nous font l'honneur de la parler, cette langue elle a inspiré vos plus grands écrivains, Abdellatif Laâbi, Tahar Benjelloun, l'un et l'autre lauréats du "prix Goncourt" qui sont de parfait exemple de la symbiose de nos deux cultures. Nulle part ailleurs qu'au Maroc, notre coopération linguistique n'est aussi développée. L'Institut Français

au-delà du Maroc.

Ici un regard courageux a été porté sur les blessures du passé, une instance a été créée « équité et réconciliation » qui a permis d'engager un processus, non seulement, pour reconnaître les violations des droits de l'homme qui ont été commises, mais pour indemniser les victimes, et bien ça sert de référence, beaucoup de pays devraient s'inspirer de ce modèle, de cet exemple, reconnaître le passé, apaiser les souffrances et parfois même indemniser les victimes.

Vous avez adopté une constitution en juillet 2011, c'est plus qu'une constitution, c'est un programme et c'est une avancée. Elle instaure la séparation des pouvoirs, mais elle garantit la tolérance puisque son préambule reconnaît le caractère multiple de l'identité marocaine, arabo-islamique, amazigh, saharo hassani, enrichis de multiples influents, africains, andalous hébraïques et plus largement méditerranéens.

Je sais aussi malgré ces progrès ce que sont encore les attentes du peuple marocain en matière d'emploi, de santé, de justice, d'équité sociale il y a des impatiences partout, il y a les inégalités à réduire, mais je sais que vous avez la volonté d'y faire face et de réaliser ce que vous avez promis au Maroc. Et c'est la raison pour laquelle nous avons un devoir commun d'avancer ensemble c'est notre vocation. D'abord parce que nous partageons une communauté, une communauté de langue, c'est déjà beaucoup, une communauté de culture, une communauté de voyage, de déplacement.

Il y a en France tant d'amoureux du Maroc, que j'ai pas pu les emmener tous dans cette délégation; mais il y a des hommes et des femmes qui vivent en France, je pense à ces milliers, à ce million de marocains et qui apportent, par leur travail, par leur contribution intellectuelle, qui apportent aussi par leur vocation à s'insérer, à s'intégrer le meilleur de ce que vous êtes au service de la France.

doit le rester, elle soutient largement vos projets, je pense au plan "Maroc Vert" à l'opération "Halieutis" pour les ressources aquatiques, à la stratégie d'Emergence Industrielle que vous développez, au plan solaire et d'une manière générale aux énergies renouvelables.

Eh bien, la France sera au rendez-vous de ces réalisations, comme elle l'est pour le port de Tanger-Med, pour le tramway de Casablanca, pour le Train à Grande Vitesse et nous allons le faire avec une idée, une idée nouvelle que nous portons ensemble : "la colocalisation industrielle"; ce qui peut s'énoncer ainsi, ce qui est bon pour le Maroc sera bon pour la France.

Les activités créées au Maroc seront favorables à l'emploi en France et nul ne pourra opposer français et Marocains sur l'idée même d'un investissement. Chaque fois qu'il y aura un investissement ça sera utile pour les deux pays et pour les deux jeunesse, et puis il y a une deuxième idée que je veux lancer, c'est l'idée que la France et le Maroc ont une responsabilité particulière compte tenu de leurs situations géographiques surtout la vôtre, vous qui êtes un pays arabe, africain, musulman, ouvert sur la méditerranée, ouvert sur l'Afrique. Et nous la France, pays également méditerranéen, avec des relations historiques avec l'Afrique.. et bien Nous pourrions coordonner nos actions à converger dans nos réalisations pour investir largement autour de la méditerranée et en Afrique.

Je lance un appel que les entreprises françaises et marocaines s'associent les unes, les autres et fassent cette démarche d'aller développer l'Afrique, grand continent émergent, pour que nous puissions être utiles et en même temps servir les intérêts économiques de nos deux pays.

Je l'ai dit le Maroc maîtrise son propre changement, et ce n'est pas facile et notamment dans cette région.

Je salut les printemps arabes, les processus engagés depuis maintenant deux ans sont prometteurs et en

accueille 65.000 étudiants dans ses classes, et cette francophonie c'est ainsi que je la conçois, se fait dans le respect et la pratique de la langue arabe, c'est forcément le cas ici, mais c'est aussi ce qui doit être fait en France où je rappelle que la langue arabe est enseignée depuis le 16^{ème} siècle et nous avons vocation à continuer de le faire. L'Institut du Monde Arabe contribuera aussi à développer ce lien, ce lien humain c'est aussi un lien politique au delà des successions au Maroc des alternances en France nos deux pays poursuivent un partenariat exceptionnel. J'ai été sensible au fait que le roi Mohamed VI ait choisi la France pour effectuer sa première visite d'état en Mars 2000, et moi-même j'ai tenu à le recevoir à l'Elysée pour son premier déplacement officiel au lendemain de mon élection.

Le lien il est économique, la France est le premier partenaire commercial du Maroc, nos échanges représentent 8 milliard d'euros en 2012, nous sommes votre premier client et nous en sommes heureux; et nous ne sommes plus votre premier fournisseur, ça nous inquiète! Alors nous allons faire l'effort qu'à la responsabilité dans un univers de concurrence n'est pas de mettre en cause le client c'est de mieux le servir et comment.

La France est le premier investisseur au Maroc; près 6 milliard d'euros ont été investis par des entreprises françaises au cours des dix dernières années, près d'un milliard au cour de la seule année 2012.

Au Maroc, il y a 800 entreprises de toutes tailles, de toutes spécialités, et qui travaillent et emploient même jusqu'à 100.000 personnes. Alors comment pouvons-nous être meilleur que nous nous le sommes? en investissant? sûrement, en emmenant des petites et moyennes entreprises? Assurément. Et vous en assurant le meilleur accueil. Mais, il faut aussi que nous ayons des projets communs, l'Agence Française de Développement est un bailleur de fond important et

Dans ces conditions, la réconciliation nationale au Mali, le dialogue indispensable entre le sud et le nord, entre des populations diverses devra être engagée et le processus politique devra se poursuivre, c'est-à-dire avec des élections qui devront être organisées à la date prévue pour permettre que la démocratie soit au rendez-vous de la souveraineté.

L'action que nous menons ensemble français et marocains dans cette région, s'inscrit dans un cadre qui est la méditerranée. Cette blanche mer citoyenne comme l'appelle les arabes, voilà notre ambition, voilà notre belle idée, celle que nous avons en partage, une méditerranée de projets.

Au moins 10 pays sont concernés, et nous avons les mêmes intérêts, quels sont-ils ? Faciliter les échanges, ouvrir des espaces communs de développement, aller plus loin vers les nouveaux domaines de l'action publiques, les énergies renouvelables, la sécurité alimentaire, l'accès à l'eau, la formation professionnelle, les universités.

Voilà ce que nous devons faire autour de la méditerranée avec comme principe : la mobilité, la circulation, la confiance.

Alors nous devons avancer. Avancer d'abord en prenant des initiatives entre l'Europe et le Maghreb autour des idées que j'ai développé "la colocalisation industrielle", et d'ailleurs nous en fournissant une preuve, ce qui se passe à Casablanca, avec une centaine d'entreprises aéronautiques, françaises et marocaines.

Voilà ce que nous devons proposer comme exemple pour l'Europe et pour le Maghreb. Le Maroc est un partenaire de l'union européenne, il dispose d'un statut avancé depuis 2008, il y a les négociations qui vont bientôt se conclure pour un accord de "libre-échange", nous soutenons cette initiative et vous devez prendre toute votre place dans la relation avec l'Europe.

Mais, cette méditerranée si nous voulons la construire, si je peux dire ça ne se fera pas sans les

même temps porteur de risque et parfois chaotiques, nous le voyons c'est pourquoi nous devons conjurer toutes les menaces.

La France ne veut pas juger, la France ne donne pas de leçon, elle a simplement des valeurs et des principes non pas pour elle-même non pas pour tel ou tel pays, mais des valeurs universelles, qu'elle sont-elles? vous les partagez, l'Etat de droit, le pluralisme politique, le respect des minorités, l'égalité entre les femmes et les homes, la démocratie.

Si ces promesses sont portées par les peuples et incarnées par ceux qui les représentent, alors les printemps arabes auront été au rendez-vous des espérances qui s'étaient levées.

Mais sinon, si c'est le recul, si c'est le désordre, si c'est le repli qui l'emporte, alors se seront de nouvelles menaces pour la région et pour le monde et je pense notamment à ce qui se passe en Afrique de l'ouest et au Sahel. Depuis plusieurs années, cette région est soumise à l'influence de groupes terroristes, elle ne constitue pas d'ailleurs un péril simplement pour les pays concernés ou les pays voisins, mais une menace pour toute l'Afrique et pour l'Europe, et c'est la raison pour laquelle la France a pris ses responsabilités au Mali au nom de la communauté internationale et je remercie le Roi, le gouvernement marocain, le parlement marocain pour son soutien parce que vous êtes un pays saharien, riverain du Sahel.

Et vous savez mieux que d'autres ce qui est en jeu, et donc la France, avec la communauté internationale, avec les pays africains, demain avec les Nations Unies aura assurer l'intégrité et la souveraineté du Mali et empêcher l'établissement au cœur de l'Afrique d'un sanctuaire Terroriste.

La France aura bientôt achever sa mission dans quelques semaines. Les forces africaines vont prendre le relais, le conseil de sécurité va déployer une opération de maintien de la paix, la France y prendra sa part.

à relier la Libye à la Mauritanie.

Je sais d'ailleurs que dans les peuples les aspirations à cette union sont très grandes, que les capacités des potentialités économiques sont énormes, alors je connais aussi le blocage, il y a la question du Sahara occidental, qui attend ce règlement depuis plus de 30 ans, l'impasse actuelle est préjudiciable à tous, je dis bien à tous ; aux familles séparées, aux réfugiés des camps, aux tensions entre les pays du Maghreb. Et s'il y avait un argument de plus qu'il conviendrait d'ajouter, c'est que la crise au Sahel, rend encore plus urgente la nécessité de mettre fin à cette situation.

La France soutient les démarches du Secrétaire Générale des Nations Unies pour parvenir à un règlement politique mutuellement acceptable sur la base des résolutions du Conseil de Sécurité, le plan présenté en 2007 par le Maroc prévoit un statut de large autonomie pour la population du Sahara Occidental. Je leur ai dit ici c'est une base sérieuse et crédible en vue d'une solution négociée.

Mais, d'ici là, tout doit être fait pour améliorer les conditions de vie de la population dans cette région.

Mesdames et Messieurs les parlementaires,

Marocains et français, nous avons une histoire longue, ça ne suffit pas à définir une amitié, l'amitié n'est pas un héritage, une amitié n'est même pas un patrimoine, l'amitié est une relation qui doit chaque jour s'entretenir.

Nous avons ensemble une communauté d'intérêts économiques, culturels, linguistiques; oui ça c'est un acquis considérable pour nos relations, mais si nous voulons continuer à être dans ce rapport celui qui nous unit nous devons porter une vision politique commune pour la région, pour la méditerranée et pour l'Afrique.

Et nous devons nous réunir autour de grandes causes ; le développement durable, la préservation de la planète, la lutte contre les inégalités, la démocratie, la culture, la jeunesse et la conviction, elle est donc la

peuples, sans leur représentants.

Donc, sans les parlementaires, je me réjouis qu'il y a déjà un forum parlementaire franco-marocain qui puisse se tenir d'ici la fin de l'année, c'est une première illustration.

La méditerranée ne se fera pas sans les collectivités locales, les régions, les villes et là encore, la coopération décentralisée elle est exemplaire entre la France et le Maroc et je souhaite qu'elle aille encore plus loin.

La méditerranée ne se fera pas sans les entreprises, parceque se sont elles qui créent les richesses et les emplois et tout à l'heure je clôturerai le 3^{ème} forum économique en un an, entre les entrepreneurs français et les entrepreneurs marocains.

La méditerranée, elle ne se fera pas sans la société elle-même, toute la société et notamment les femmes et je sais que les ministres des droits des femmes de nos deux gouvernements préparent une initiative de réunir les femmes de la méditerranée à Paris en juillet prochain.

La méditerranée ne se fera pas non plus sans les jeunes et donc je veux que nous mettions l'éducation, la formation, les échanges universitaires comme une clé de notre développement commun.

En septembre s'ouvrira l'université euro-méditerranéenne de Fès, et nous devons aller vers un "Erasmus" de la méditerranée.

Bien sûr, les choses seraient plus simples si l'Europe était plus forte, nous y travaillons, et si le Maghreb était plus uni, vous y travaillez.

Parce que nous avons besoin de ces unions régionales, nous avons besoin de cette confiance, de ces économies qui s'échangent, je sais la difficulté avec un horizon sans cesse repoussé pour l'union du Maghreb. Nous en avons parlé, y compris à Malte dans cette réunion 5+5.

Et pourtant il y a des projets qui peuvent y contribuer, l'autoroute trans-maghrébine qui a vocation

إصلاحات بنوية عميقة، مستندا في ذلك على تشبته الإرادي، المتقاسم والثابت بالخيار الديمقراطي، في إطار سيرورة تكريس نموذج مجتمعي تنموي، يزوج بشكل خلاق بين التشبث والتشبع بالهوية المغربية العريقة والتاريخ المغربي العريق وبين الانفتاح على القيم الكونية، وهو نموذج أفرزه الحوار الواسع والمنتظم بين جميع الفرقاء، معززا بروح التسامح المميزة للشعب المغربي منذ القدم.

فخامة الرئيس،
هكذا، فقد تبنت المملكة المغربية مبكرا التعددية الحزبية والنقابية، وحرية الرأي والتعبير، في وقت كانت فيه الأغلبية الساحقة من دول القارة الإفريقية والعالم العربي متشبثة بسياسة الحزب الوحيد.

هذا النهج الديمقراطي عززته بلادنا إراديا وتدرجيا بإطلاق إصلاحات إستراتيجية في مختلف الميادين، توجت بمراجعة دستور البلاد الحالي عقب الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في 9 مارس من سنة 2011، وأفضت إلى اعتماد الدستور الجديد عبر استفتاء شعبي في مطلع يوليوز من نفس السنة.

هذا التعاقد الجديد بين المجتمع والدولة الذي يمثله الدستور يجعل من مقومات بلادنا الدينية والثقافية والهوياتية والتاريخية، التي ذكرتم بها مشكورين في خطاب أمس، هي الجوهر الأساس لكيان المغرب وعماده القوي لتحسين استقراره وتماسكه المجتمعي، ويؤكد في نفس الآن الروافد التاريخية والاجتماعية كرافعة قوية للتعاون المثمر بين بلدينا، ولاسيما ضمن عالم تسعى فيه قوى السلام إلى وقاية المجتمع الدولي من كافة نزوعات التعصب والتطرف والإرهاب.

ومن جهتها، وتحت القيادة المتبصرة لصاحب الجلالة، وفي إطار مغرب موحد بتعددته، متضامن في تميزاته، متشبث بمقوماته الأصيلة، وفي انفتاح دائم على محيطه الإقليمي والدولي؛ فإن المملكة المغربية بقدر ما تسير بثقة وخطى لا رجعة فيها نحو ترسيخ ديمقراطية أكثر تمثيلا وإشراكا للمواطنين والمواطنات عبر الهيئات السياسية والنقابية والمجتمع المدني وتجعل المواطنة والمواطن قطب الرحى في تميزها وفي مسيرتها، بقدر ما تسهر على ترسيخ سياسة القرب، التي ستعرف قريبا منعطفا نوعيا بنهج تنظيم ترابي قائم على شمولية متقدمة، من شأنها أن تحول أقاليمنا الجنوبية نظام حكم ذاتي موسع، في إطار الوحدة الترابية للمملكة، كفيلا كذلك وهذا شيء إستراتيجي بالنسبة لنا، بإيجاد حل سياسي دائم ونهائي وعادل للنزاع المفتعل حول مغربية صحرائنا.

فخامة الرئيس،

اسمحوا لي أن انتهز هذه المناسبة الاستثنائية لأعرب لفخامتكم عن شكرنا وامتناننا لما يقوم به بلدكم فرنسا من جهود مستوعبة للمصالح المشتركة بين جميع الفرقاء والأطراف المعنية بهذا النزاع لإيجاد حل سياسي عادل ودائم لهذا المشكل الذي يرهن المستقبل خصوصا المستقبل المغربي

vôtre, rien ne sera grand sans que le Maroc et la France y contribuent.

Aussi l'amitié entre le Maroc et la France va bien au-delà de nos deux peuples, de nos deux pays ça doit être une référence et que l'on se dise partout que ce que nous sommes entrain de faire, ce que nous avons engagé depuis des décennies et que nous allons poursuivre encore pendant des années.

Je ne veux pas donner de lignes d'horizon, jusqu'à l'infini de l'humanité, ce que nous allons continuer ensemble c'est être un exemple pour le reste du monde, être capable d'être unis pour le progrès de tous.

Merci.

السيد كريم غلاب رئيس مجلس النواب:

شكرا فخامة الرئيس.

الكلمة للسيد رئيس مجلس المستشارين فليفضل مشكورا.

الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين:

بسم الله الرحمن الرحيم.

فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية والسيدة حرمه،

السيدات والسادة أعضاء الوفد المرافق لفخامة الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد رئيس مجلس النواب،

السيد وزير الدولة والسيدة الوزيرة،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

يشرفني ويسعدني بدوري أن أرحب بفخامتكم والوفد المرافق لكم في رحاب قبة هذه المؤسسة التشريعية بغرفتيها، مستحضرين في هذه اللحظة المتميزة وأواصر العلاقات الراسخة متعددة الأبعاد والمستويات التي تجمع بين المملكة المغربية والجمهورية الفرنسية برعاية واثقة وناجعة من قائدي البلدين، جلالة الملك محمد السادس نصره الله وفخامتكم، ومجدور تمتد عميقا في الماضي العريق ومقومات ما فتئت تتقوى في الحاضر وبإفاق متجددة تستشرف مستقبلا مشتركا واعدا.

فخامة الرئيس،

تأتي زيارتكم المتميزة هذه في ظرف بالغ الدقة من تاريخ منطقتنا، وما شهدته وتشهده من تحولات عميقة ومتسارعة، أفضت الى تغييرات نوعية مهيكلية، مؤسساتية، سياسية واجتماعية، لم تكن متوقعة على العموم، فيما ظل المغرب منخرطا، وعلى نحو استباقي في دينامية مبكرة ومتواصلة للتغيير

وزاد جلالة الملك بالأمس في الخطاب أمامكم وأفتح قوسين يؤكد جلالته الملك: " دعم المملكة المغربية للعمل الذي قامت به فرنسا، بكل حزم وشجاعة، والذي مكن دولة مالي الشقيقة من استعادة سيطرتها على كافة أراضيها والحفاظ على توجهاتها الوطنية المشروعة" انتهت الفقرة من الخطاب السامي لصاحب الجلالة بالأمس.

فخامة الرئيس،

وفي الختام، لا بد من تجديد الإشادة بعمق الروابط المغربية-الفرنسية، بما فيها تلك القائمة بين مجلسينا بصفة خاصة بين البرلمان المغربي والبرلمان الفرنسي بصفة عامة، إلى جانب تطابق وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك ولن أعود إليها وهي مهمة ومتلاحقة، خاصة ما يتعلق بالسهر على استتبات الأمن والسلام، وعلى تمتين وتنويع الشراكات المنتجة بين المملكة المغربية والجمهورية الفرنسية من جهة وبين جنوب البحر الأبيض المتوسط وشمال البحر الأبيض المتوسط في ظل نظرة متكاملة لإيجاد رفاه مشترك تتقاسمه شعوب هذه المنطقة التي تربطها علاقات تاريخية ولغوية وحضارية وتحديات مشتركة، وكذا العمل المشترك لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية والبيئية، وقد تحدثت عن ذلك فخامة الرئيس، بإسهاب، لضمان غد أفضل لأجيال الحاضر والمستقبل، كي تعيش بأمن وسلام وبحرية وكرامة ورفاهية مشتركة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد رئيس مجلس المستشارين،

فخامة الرئيس،

سيداتي حضرات السيدات والسادة،

قبل أن نرفع الجلسة أريد فقط أن أطلب من السيدات والسادة البرلمانين البقاء في القاعة حتى تتمكن من مرافقة وتوديع فخامة الرئيس.

السيد الرئيس، فخامة الرئيس شكرا لكم. السيد رئيس الحكومة شكرا لكم. حضرات السيدات والسادة البرلمانين شكرا لكم.

ورفعت الجلسة.

بدوله الخمس. وكلنا أمل أن يفضي هذا الحل إلى اندماج تكاملي مغاري بدوله الخمس، بوصفه خيارا استراتيجيا أضحي اليوم ملحا وحيويا أكثر من أي وقت مضى بالنسبة لمستقبل المنطقة الأورومتوسطية التي تجعلونها نصب أعينكم في تعاملكم مع المستجدات والتحديات التي نعيشها جميعا في هذه المرحلة.

في نفس السياق، أتشرف كذلك أن أعرب لفخامتكم عن ارتياحنا العميق لانتقاء وجهات نظر بلدنا حول أهم القضايا الدولية ولن أعود للقضية الفلسطينية التي تكلم عنها الأستاذ غلاب ولا إلى مأساة الشعب السوري الذي نعيشها جميعا، ولا سيما في اتجاه التهديدات الإرهابية المتنامية المحدقة بالمنطقة المتواجدة في قوس الساحل والصحراء. وهي تهدد تهديدا مستمرا متناميا وحقيقيا للأمن والسلام بالمنطقة الأورومتوسطية وتمتد من نهر النيجر إلى المحيط الأطلسي.

جدير بالذكر أن المغرب كان سباقا إلى التنبيه إلى المخاطر المستقبلية والتحديات الأمنية للتنظيمات الإرهابية، وذلك قبل بروز أولى المؤشرات على التحول الخطير الذي تشهده هذه المنطقة، خصوصا بعد التفكير الأمني الذي عرفته بعض دول شمال إفريقيا، جراء تداعيات الحراك الاجتماعي والسياسي العربي، بما نتج عنه من انتقال مكثف للأسلحة نحو هذه المناطق، واستقطاب وتجنيد مستمر للإرهابيين من جنسيات مختلفة وتشبيك مستمر بين عدة منظمات إرهابية من نيجيريا إلى موريتانيا.

في هذا الصدد، فقد سبق لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أن أكد في خطابه السامي الموجه للدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بالقاهرة، أن المغرب ما فتئ يحذر المنتظم الدولي من مغبة التهديدات المستهدفة لمنطقة الساحل والصحراء، معبرا جلالته عن ذلك بقوله: "إننا ندين من جديد، كل الأعمال الإرهابية القائمة على التكفير والإقصاء، وزرع الفتنة، هذه الأعمال العدوانية التي تتنافى مع القيم الإسلامية السمحة. وقد سبق للمغرب أن حذر المجتمع الدولي، ومنذ سنوات، من مغبة الأخطار المحدقة بمنطقة الساحل والصحراء، التي عرفت دولة مالي الشقيقة أشجع مظاهرها في التطرف والإرهاب والانفصال". انتهى النطق الملكي.